وليس المعنى في قولنا أنه منزل حط شيء من علو إلى سفل ونقله من مكان إلى مكان ولكن المراد بالانزال أن جبريل عليه السلام أدرك كلام الله تعالى فوق سبع سماوات ثم نزل إلى الأرض وافهم الرسول فأفهم عند سدرة المنتهى وهو كما يقال نزلت رسالة الملك من القصر لا يراد به حط شيء من القصر وإنما يراد به ما ذكرناه .

مسألة .

كلام الله تعالى مسموع على الحقيقة والدليل عليه قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله .

والمعنى بقولنا مسموع أن كلام الله تعالى مفهوم السامع عند سماع القراءة والسماع يذكر ويراد به الفهم .

يقول القائل سمعت كلام الغائب إذا انتهى إليه معنى كلامه وان لم يسمع منه وليس المراد به أن السامع مدرك لنفس كلام الله تعالى .

والدليل عليه أن الله تعالى خص موسى عليه السلام بأن أسمعه كلامه القديم بلا واسطة وخص محمدا به ليلة المعراج ولو كان المسموع ادراك كلام الله تعالى القديم لما ظهر لتخصيص بعض الأنبياء بذلك فائدة .

مسألة